بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية دينية شهرية
تصدر من جبل الكرمل : حيفا
البشرى

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العبرية
مدير البشرى ومحررها
المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي
«AL-BUSHRA»
عنوان المراسلات : ص. ب ٦٠٨٨ حيفا

السنة ٢١ | الهجرة واحسان ١٣٣٤ هش | ع ٥ و ٦
(رمضان وشوال سنة ١٣٧٤ هـ | ايار وحزيران (مايو و يونيو) سنة ١٩٥٥ م)

فهرست المواضيع

المقال	بقلم	صفحة
١ — نداء المنادي (٣٧)	محرر البشرى	٦٨
٢ — الوصية (٣)	سيدنا المسيح الموعود عليه السلام (تعريب محرر البشرى)	٧٤
٣ — استقبال مبشر كريم	السيد موسى نائف سرور	٧٩
٤ — شكر على التهاني	السيد نبهان سعيد عودة	٨٦

صدر هذا العدد بعد ما وافقت عليه دائرة مراقبة الصحف

نداء المنادي

(٣٧)

من لم يشكر الناس لم يشكر الله!

صه الناس من لا يعلم ما كان عليه الانكليز قبل ٧٠ عاما، و يقول لمشاهدة سياسة بريطانية الحاضرة تجاه القضايا الاسلامية: لم مدح مؤسس الاحمدية (مرزا غلام احمد القادياني) في بعض كتبه الانكليز و شكرهم؟ و لم حرّم على مسلمي الهند سلّ السيف عليهم؟ و منهم من يتخذ هذا الامر وسيلة لتكفيرنا أو لكيل السب و الشتم لنا.

أما الجواب فاعلم أن المسلمين الهنديين و خصوصا اهل الفنجاب كانوا يساسون سوء العذاب من ايدي السيخ أو الخالصة (طائفة من الهنادك) و كانوا يُقطّعون تقطيعا و يمزقون تمزيقا! و ما كان يُسمح لهم أن يقيموا الصلوة أو ينادوا لها! وما كان لأحد منهم أن يذبح بقرة أو يهين «كرامتها» إذ كان جزاء ذلك أن يذبح ذلك المسلم و من عاونه على ذلك و يقطع اربا اربا! لان البقرة حسب زعم الهندوس أمّهم المقدسة التي برزت الى هذا العالم بهذا القياس! و الناس فيما يعشقون مذاهب! فمنهم من يعبد حجراً ومنهم من يعبد بقراً ومنهم من يعبد بشراً و منهم من يعبد ذهباً!

ثم استولى الانكليز على الهند — لاجل اختلافات المسلمين الداخلية وغفلة حكامهم وجهلهم وشن بعضهم الحرب على بعض والتقاعس عن أداء حقوق رعاياهم والتفريط في جنب الله — وحلوا محل السيخ في بنجاب وانتقموا من السيخ على افعالهم الوحشية وأوقفوهم عندحدهم و نجوا المسلمين من عذابهم و تكفلوا لهم بالحرية الدينية وأعطوا لكل فرد حرية يسبح في دائرته كما شاء و أقاموا العدل والانصاف و أكرموا كرام المسلمين و أمراءهم — و والد احمد عليه السلام من هؤلاء الامراء الكرام — و ردوا اليهم أراضيهم المسلوبة و أملاكهم المغصوبة وحفظوا اموالهم ودمائهم و اعراضهم، أو بعبارة اخرى تبدلت مصيبة المسلمين

بل دافع من القسم الاول (أ) من هذا الجهاد (انظر على سبيل المثال جواب أسئلة سراج الدين النصراني الاربعة المنشور بالمجلد السادس عشر من البشرى، والمسيح في الهند) و أوجب على جماعته (ب) أن يظهروا الاسلام على الاديان كلها بالحجج و البراهين و الآيات السماويات، و (ج) و يأخذوا حظهم من الروح القدس بتطهير نفوسهم (انظر شروط المبايعة و الوصية).

(٢) الجهاد الذي لا ذكر له في كتاب الله القرآن الكريم و يحسبه زعم الاناس «جهاداً مقدساً» أي قتل غير المسلمين أينما وجدوا سواء اعتدوا علينا أم لم يعتدوا، أو إدخالهم في الاسلام عنوة بالسيف سواء فهموا حقيقة الاسلام أم لم يفهموا وهذا ما حرمه المسيح الموعود عليه السلام على المؤمنين والمؤمنات! و يحرمه كل من أوتي علم كتاب الله! و (لا إكراه في الدين) و (قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن و من شاء فليكفر).

هذا ولا يخفى على أولى الالباب أن أعداء المسيح الموعود عليه السلام كانوا لا ينفكون عن تحريض الدولة البريطانيه عليه بين الفينة والفينة بالوشايات و الافتراءات، و كانوا يقولون لها انه يريد أن يفسد في الارض و يستولي على الهند لإدعائه منصب المهدوية لنفسه — كالمهدي السوداني والمهدي الفلاني و المهدي الفلاني — و كونه من ابناء الامراء المعروفين المكرمين! فلذا كان عليه السلام مضطراً الى الرد عليهم مرة بعد اخرى! و اليكم ما قال عليه السلام مرة في هذا الباب: —

«و أما قول هذا الواشي و زعمه كأني أريد ملكوتاً في الارض أو أمارة في القوم، فإن هي إلا افتراء مبين * و نشهد كل من يسمع أنا لسنا طالبي ملكوت الارض! و لا نريد أمارة هذه الدنيا و زينتها الفانية! إن نريد إلا ملكوت السماء! التي لا تنفد و لا تفنى و لا تنقضي بالموت! و لا نطلب قهر الناس بالحكومة و السياسة و القضاء! بل نطلب عزيمة قاهرة الاهواء! في الرضا المولى القوي هو أحكم الحاكمين * و ليس اصولنا اشاعة

الهنديين بالنعمة و عسرهم باليسر و عذابهم بالآلاء ! فوجب عليهم مدح الدولة البريطانية وشكرها حسب قول النبي ﷺ « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » و جزاء احسانها بالاحسان ! فشكرهم المسيح الموعود عليه السلام ومدحهم — كسائر أفاضل المسلمين بالهند في ذلك الزمان أمثال نجم الهند السيد احمد خان مؤسس أشهر جامعة اسلامية حديثة بالهند : جامعة علي جره — على أعمالهم و خدماتهم المشكورة التي قاموا بها لأهل الهند ، و لم يقتصر كبار الامة الاسلامية بالهند على مدح الانكليز و شكرهم فحسب ، بل دعاهم الى الايمان بالاسلام ! و أظهر لهم مساوئ معتقداتهم الدينية الاساسية كاتخاذهم ابن مريم ! الها من دون الله و اعتقادهم بموته على الصليب و اتكاءهم على دمه للصفوك (الكفارة أو الفداء) و خلودهم الى الدنيا و زينتها ، وذكرهم بأيام الله (عذاب الله على السيئات) بعد وفاته (انظر التبليغ و حمامة البشرى و نور الحق و كتاب البرية و تحفة قيصرة وجواب اسئلة سراج الدين النصراني الاربعة و ينبوع المسيحية و غيرها من كتبه) ، و لكن لا يلزم من هذا المدح و الشكر أن الدولة البريطانية لا تتبدل بتبدل الايام و الشعب الانكليزي يبقى على حاله و لا يتغير و لو غير ما في نفسه ! إذ من الممكن بل من المشهود أن الذين يكونون يوماً من المنعمين عليهم يصبحون من المغضوب عليهم في وقت آخر أو من الضالين ! فلذا علمنا الله في سورة (الفاتحة) أن ندعوا الله تعالى دائما أن نظل من المنعمين عليهم ولا نكون من المغضوب عليهم و لا الضالين ! كما كان الحال مع امة قيل لهم يوما (فضلتكم على العالمين) ثم أتى زمان انقلبت فيه هذه الآية و قيل عنهم (و جعل منهم القردة و الخنازير و عبد الطاغوت) و (لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود و عيسى ابن مريم) و (اكثرهم فاسقون) ! و تبدل المدح بالذم و الاصطفاء باللعنة و الانعام بالغضب ! و تبدلت الاحكام بتبدل الاحوال . و أحلت الامة المحمدية محلهم و قيل لها (كنتم خير أمة أخرجت للناس) .

وكذلك نجد في القرآن الكريم مثلا آخر عن النصارى حين آوى ملك من ملوكهم العظام ﴿ النجاشي ﴾ المسلمين المهاجرين الفارين بدينهم الاسلام من ﴿ مكة المكرمة ﴾ شرفها الله الى الحبشة ، و قال الله تعالى عن النجاشي وممه ﴿ و اذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون : ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ﴾ ! و لكن أهل الحبشة الذين أتوا من بعدهم لا تصدق عليهم هذه الآية ولا هم يحزنون اليوم بسماع القرآن !

و هكذا حدث ههنا و تبدلت الاحوال و تبدلت الاحكام ! خلت الامة الانكليزية التي مدحها المسيح الموعود عليه السلام و شكرهم ، و خلفهم من غيروا ما كان في قلوب آبائهم ! و بزهم الهندبون فى العلم و المعرفة و إدارة دفة بلادهم ، فتسلموا منهم زمام الحكم بغير حرب و ضرب وسل سيف ! و حق على الانكليز قول الله تعالى : ﴿ ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ و تحقق نبأ المسيح الموعود عليه السلام المنشور في ١٣١١ هجرية بكتابه العربي الشهير (نور الحق) : —

« انني حرز لها و حصن حافظ من الآفات ، و بشرني ربي وقال

« ما كان الله ليعذبهم و أنت فيهم »

فليس للدولة نظيري و مثيلي في نصري و عوني و ستعلم الدولة إن كانت من المتوسمين » الحصة الاولى : صفحة ٣٣ ، الطبعة الاولى .

أما الجهاد فهو نوعان : —

(١) الجهاد المشروع فى القرآن الكريم أي (أ) القتال لدفع العدوان بعد الاعلان و إنهاء المعاهدات إذا كانت ثمة معاهدات (ب) و الجهاد الكبير بالقرآن الكريم (ج) و الجهاد بالنفس أي تطهير النفس بهدي القرآن الكريم من السيئات أو بعبارة اخرى تطبيق القرآن الكريم على النفس تطبيقا تاما بحيث يصبح الانسان مرآة صادقة للقرآن الكريم . وهذا الجهاد لم يحرمه المسيح الموعود !

الفساد و الطلاح و التبار ، بل ندعو الى الصلح و الصلاح و طرق الابرار ، و نريد أن يتوب الخلق توبة الاخيار ! و أعظم مدعانا أن يطلب الناس حقيقة الايمان ! و يرغبوا الى فهم دقائق العرفان ، و يكثر التراحم و التحنن فيهم و ينتهوا من السيئات ! و انواع المنات ! فنجتهد لتحصيل هذا المقصد بالمواعظ الحسنة ، و الدعاء و النظر و الهمة ، هذه اصولنا ! فمن عزا الينا خلاف ذلك فقد افترى علينا ! و ما أقامنا على هذا إلا الرب الذي يرسل نوره عند غلبة الظلام ، و يبدي دواءً عند كثرة السقام ، و ينجي عباده المضطرين * ولا شك أن الفتن قد كثرت في الارض وصعدت الأدخنة الى السماء ، و هبت رياح مفسدة مبيدة من كل طرف الى أقصى الارجاء ، و لو فصلنا هذه الفتن كلها لاحتجنا الى المجلدات ، و أبكينا كثيراً من الباكين والباكيات ! وزلزلنا أقدام السامعين * وانتم تعلمون أن لكل داء دواء ! و لكل ظلام ضياء ! فأراد ربي أن ينير الدنيا بعد ظلماتها وافه يفعل ما يشاء ألا تنكرونه يا معشر العاقلين * ومع ذلك لسنا نيس كالأمراء ! بل نحن عشى في الطمر كالفقراء ! ولا نجر ثوب الخيلاء ! و نشكر القيصرة (*) وحكامها على ما أحسنوا الينا في ايام الضراء ! و ندعو لها صدقا وحقا و نرسل اليها هدية الدعاء ! و ندعوها بقول لين الى الاسلام ! لتدخل في نعماء ابد الآبدين * بيد أننا لا نرضى بمذهبها و نحسب أنها من الخاطئين الضالين ! و اعجبنا أنها مع كال حزمها و لطافة فهمها في امور الدنيا تعبد عبدا عاجزا و تحسبه رب العالمين ! سبحانه لا شريك له ! و ان شاء لخلق الوفا مثل عيسى

(*) الملكة (وكتوريا) التي كانت تحكم الهند في ذلك الزمان ٩ البشرى

أو أكبر وأفضل منه و يخلق ! و من يعلم أسراره ؟ فتوبوا واتقوا أن تجعلوا له شركاء و أتوه مسلمين ☆

و كيف نظن أن عيسى هو الله ؟ و ما قرأنا فلسفة يثبت منها أن رجلا كان يأكل و يشرب و يبول و يتغوط و ينام و يمرض ولا يعلم الغيب و لا يقدر على دفع الاعداء و دعا لنفسه عند مصيبة مبتهلا متضرعا من أول الليل الى آخره فما أجيبت دعوته وما شاء الله أن يوافق ارادته بارادته وقاده الشيطان الى جبل فابعده فما استطاع أن يفارقه ﴿١﴾ و مات قائلا « الي ايلى لما سبقتني » و مع ذلك إله و ابن إله ؟ سبحانه ان هذا الا بهتان عبين ☆ » نور الحق : الحصة الاولى ، صفحة ٣٩ — ٤١ ، من الطبعة الاولى .

و إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع و هو شهيد

و السلام على من اتبع الهدى ؟

﴿١﴾ هذا ما يقول الانجيل و هو حجة على النصارى ؟ البشرى

الوصيـــة (٣)

(٢) و الشرط الثاني هو أنه يدفن في هذه المقبرة من الجماعة كلها من يوصي بأن عشر جميع ما يتركه بعد وفاته يُنفق حسب إرشاد هذه السلسلة وأمرها في سبيل اشاعة الاســـــــلام و تبليغ أحكام القرآن المجيد. و يكون خياراً لكل صادق كامل الايمان أن يكتب في وصيته أكثر من ذلك ايضا، و لكن لا يكون أقل من العشر. و تظل هذه الاموال مفوضة الى لجنة امينة و أهل علم، و انهم ينفقونها بالتشاور في سبيل نشر الاسلام و رقيه واشاعة علم القرآن المجيد و الكتب الدينيـة و وعاظ هذه السلسلة (*) حسب الهدي المذكور أعلاه. و ان ذلك لوعد من الله أنه ليزيدن هذه السلسلة و رقيها! فلذا يُرجى أن اموالا طائلة لتجتمعن لنشر الاسلام و اشاعته! و كذلك كل أمر يتعلق بمصالح الاسلام — التي سرد تفاصيلها الآن امر قبل الأوان — يُقضى من هذه الاموال. و لما تتوفى الطائفة التي تتكفل بالقيام بهذا العمل، يجب على الذين يخلفونهم أن يقوموا بهذه الخدمات كلها حسب أمر السلسلة الاحمدية و ارشادها. و يكون في هذه الاموال حق لليتامى والمساكين وحديثي العهد بالاسلام — الداخلين في السلسلة الاحمدية — الذين ليست لديهم وسائل المعيشة الكافية. و يكون جائزاً أن تُربى هذه الاموال و تزكى بالتجارة.

الا! لا تظنوا أن هذه أموال فوق مدارك القياس! كلا! إنما هي مشيئة ذلك الاله المقتدر الذي له ملك السموات والأرض! لا هم لي بأن هذه الأموال من اين تتوارد و تجتمع؟ و كيف تنشأ جماعة تقوم بهذا العمل البطولي العظيم بجأش الاعمان؟ بل ما يشغل بالي هو أن لا يتعثر الذين

(*) تستعمل كلمة السلسلة في الكتب الاحمدية بمعنى الطائفة أو الجماعة — المترجم

تفوض اليهم هذه الاموال بعدما برؤية كثرتها ووفرتها و يخلدوا الى الدنيا ! فلذا اني أدعو الله أن لا تزال تلاقى هذه الجماعة الى الأبد الأمناء القين يعملون لوجه الله فقط ! نعم ! يكون جائزاً أن يعطى القين لاتكون لهم وسائل العيش من هؤلاء العاملين ، المعيشة على سبيل المساعدة من هذه الاموال .

(٣) و الشرط الثالث هو أن يكون من أراد أن يدفن في هذه المقبرة متقياً ، مجتنب المحرمات ، و لا يتعاطى أي عمل من أعمال الشرك أو البدعات ! و يكون حنيفاً مسلماً .

(٤) يجوز أن يدفن في هذه المقبرة كل صالح ، لا عقار له ، و لا يستطيع أن يقوم بأي خدمة مالية ، إذا ثبت عنه أن حياته كانت وقفاً للدين و كان صالحاً .

تنبيـــــه

(١) كل من أراد أن يوصي حسب الشروط المذكورة أعلاه ، تنفذ وصيته بعد وفاته ، و لكن كتابة الوصية و تفويضها الى امين هذه الجماعة المفوضة اليه هذه الخدمة يكون واجبا عليه ، و كذلك طبع وصيته و نشرها ايضا ، لأن كتابة الوصية حين الموت يكون متعذراً في اكثر الاحيان . و بما أن ايام ظهور الآيات السماوية و البليات قريب ، فلذا من يوصي في حالة الأمن ، فله درجة عظيمة عند الله ! و الموصي الذي يكون ماله دائم النفع يكون اجره ايضا خالداً ، و يكون ماله في حكم الصدقة الجارية .

(٢) كل من كان يسكن في بلد آخر من هذه البلاد بعيداً عن القاديان

و كان عاملا بالشروط المذكورة آنفا ، وجب على ورثاه أن يضعوا جسده بعد وفاته في تابوت و يوصلوه الى القاديان . و إن يتوف احد من الذين يدفنون في هذه المقبرة قبل تكميل هذه المقبرة أعني اتمام الجسر و غيره من اللوازم ، يجب أن يوضع جسده في تابوت و يدفن في بلده على سبيل الأمانة . ثم يؤتى بتابوته الى القاديان حينما يتم انشاء المقبرة من كل الوجوه . و لكن الذي يدفن بغير تابوت لا يكون إخراجه من القبر مناسبا . ﴿ * ﴾

إعلموا أن الله تعالى قد أراد أن يدفن أهل الايمان الكامل كمثل هؤلاء في موضع واحد ! لتجدد الاجيال القادمة ايمانهم بمشاهدتهم في موضع واحد ! و لتتراءى اعمالهم الجليلة أي أعمالهم الدينية التي قاموا بها لله وحده على القوم الى ابد الآبدين !

و في الختام ندعو الله أن يوفق كل مخلص لهذا الامر و ينشئ فيهم الجأش الايماني ، و يجعل خاتمتهم بالخير ! آمين

و من المناسب أن كل من كان من جماعتنا و بلغته هذه الرسالة أن يبلغوها الى احبابهم و يشيعوها و ينشروها الى حد إمكانهم ، و يودعوها و يحفظوها لنسلهم القادم ! و يبلغوها الى المخالفين ايضا بالتي هي أحسن !

﴿ * ﴾ لا يحسب جاهل هذه المقبرة و نظامها من البدعات ! لأن هذا النظام قد وضع حسب الوحي الالهي ، لا دخل فيه للانسان .

ولا يظنن احد كيف يمكن أن يصبح احد من اهل الجنة بمجرد دفنه في هذه المقبرة ؟ لأننا لا نعني أن هذه الارض تجعل احداً من اصحاب الجنة ! بل المراد من وحي الله أنه لا يدفن في هذه المقبرة إلا من كان من اهل الجنة ﴾ منه

و يصبروا على فحش كل متفحش ! و يظلوا في دعوات !

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الراقم العبـــــد

المفتقر الى الله الصمد

غلام احمـــــد

عافاه الله و أيـــــد

٢٠ دسمبر سنة ١٩٠٥ م

أيها الفطن الزكي ! ﴿٥﴾

لا تضع دينك لأجل حرص الدنيا

لا تشغف بهذه الدار الفانية

فان راحتها تكن مئات من الاذى

ثم إن تلق السمع و انت شهيد

تسمع صوتاً من قبرك :

يا لقمتي بعد أيام قليلة

لا تنها لك في همّ الدنيا الدنية

﴿٥﴾ هذه ترجمة قصيدة بالفارسية ـ المترجم

كم من كان متفانيا في اعمال الدنيا الدنية
انه لواقعٌ بالهم و الغم و العذاب و العناء

لقد نجا من لا يغيب عن ذاكرته الموت
و تبرأ من الدنيا و انتظر حضور الموت

وحزم أمتعته استعداداً للرحيل
و ارتحل الى الحبيب قبل يوم الرحيل

و شدّ منزره لدار الآخرة
و تبرّأ من متاع هذه الدنيا

لما كان أمر الحياة امراً مكنوناً و مستوراً
فمن الخير أن تهجر هذه الدنيا و تتبرأ منها

ان جهنم التي أنبأ بها القرآن
إن هي إلا حرص الدنيا أيها العزيز!

لما كان الرحيل من هذه الدنيا أمراً محتوماً
و سلوك هذا السبيل أمراً مقضيا

فلماذا يعلق العاقل كل معلق من الدنيا
التي يأتي الخريف فجأة على أزهارها

عشق هذه القحبة و الكلف بها خطأ
لانها عدوة الدين و الصدق و الصفاء و الطهارة

ما الفائدة من هذا الحبيب ذي الوجهين
الذي يهلك تارة بالصلح و تارة بالقتال

لما ذا انت لا تعشق ذلك الحبيب الذي
ينجيك حبه من السلاسل و الاغلال الثقيلة

إذهب أيها الغويّ و اربأ بعاقبتك
واسمع من الشيخ سعدي إنكنت لاتسمع مني

« إن مأتمك يكون عرساً إن كانت خاتمتك بالخير »

البشرى : بعد نشر هذه (الوصية) بعامين و نصف، توفي سيدنا (احمد) المسيح الموعود عليه السلام في ٢٦ أيار سنة ١٩٠٨ م، ودفن في مقبرة أهل الجنة بين اصحابه. و (كل من عليها فان ● و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام). و ظهرت القدرة الثانية في ٢٧ أيار سنة ١٩٠٨ م بمظهرها الاول المولوي الحكيم (نور الدين القرشي) رضي الله عنه، ثم بمظهرها الثاني (مرزا بشير الدين محمود احمد) ايده الله بنصره العزيز في ١٤ آذار سنة ١٩١٤ م. اللهم صل على محمد و آل محمد و سلم تسليما كثيراً ؟

و بلغ اليوم عدد الموصين من الجماعة الاحمدية حسب هذه (الوصية) الى خمسة عشر الف، و لا يزال يزداد بازدياد الجماعة الاحمدية و ازدياد ايمان واخلاص افرادها. و الله يختص برحمته من يشاء، و لا راد لما قضى ؟

استقبال مبشر كريم

لمندوب البشرى الخاص: السيد موسى نائف سرور

حيفا في مساء يوم الاثنين ٢٠ - ١٢ - ١٩٥٤ م في تمام الساعة السادسة مساءاً قدم ساعي البريد الى مكتب ﴿ البشرى ﴾ الغراء و سلم الى حضرة الاستاذ الجليل محمد شريف أمير الجماعة الاحمدية بالأرض المقدسة برقية مرسلة من (نيروبى) فى افريقيا الشرقيـة أرسلها مجاهدنا فى تلك الديار حضرة المبشر الاسلامي الاحمدي الاستاذ الشيخ مبارك احمد . و قد شاءت ارادة الله أن تكون الجماعة الاحمدية فى الكبابـير (حيفا) مجتمعة في تلك اللحظة (بجامع سيدنا محمود) تبحث فى مواضيع تهم الجماعة . و ما ان انتهوا من بحثها حتى وقف حضرة الاستاذ الجليل محمد شريف و قرأ على مسامع الحضور البرقيـة التي وصلت قبل لحظات ، و مفادها أن حضرة المبشر الاسلامي الاحمدي ﴿ جلال الدين قمر ﴾ سيركب متن الطائرة غدا الثلاثاء ٢١ كانون الاول ١٩٥٤ الى اللد .

وللحال انتخب وفد من الاخوان الاحمديـين لاستقبال حضرة المبشر الكريم الاستاذ جلال الدين قمر في مطار اللد ومرافقته من هناك الى مركز الجماعة في الكبـابير على جبل الكرمل بحيفا . و لقد كان لهذه البرقية وقع طيب الاثر في نفوس الاخوان جميعـاً وبدت علامات السرور على الجميع بهذا النبأ . وباتوا جميعا على استعداد لاستقبال الأخ المجاهد الاستاذ جلال الدين قمر تتجاوب في نفوسهم دعوات متصلة ليوصله الله اليهم سالما .

وفى اليوم التالي الثلاثاء ٢١ ك ١ توجه الوفد المؤلف من حضرة الاستاذ محمد شريف أمير الجماعة الاحمدية في الارض المقدسة و السيد عبد القـادر صالح عودة مختـار الكبابـير والسيد محمد صـالح عودة السكرتير العام للجماعة الاحمدية بالكبابير و السيد عبد الجواد صالح عودة و مندوب ﴿ البشرى ﴾ الخاص ، بالسيارة الى مطار اللد . و عند وصولنا هنالك بعد الساعة السادسة مساءاً (وقت صلوة العشاء) توجهنـا رأسا الى مكتب الشركة التي يركب متن احدى طائراتها حضرة الاستاذ جلال الدين قمر و بعد سؤالنا عن موعد وصول الطائرة قيل لنا انها تتأخر عن الموعد المقرر : الساعة الثامنة لسبب طارئ ، و سيكون موعد وصولها

حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل ! فقررنا ان نسهر هذه السهرة الطويلة في ليلة مطيرة ذات برد قارص و ننتظر . و استعنا على قضاء هذا الوقت الطويل باحتساء القهوة و الشاي في مقهى المطار ، و بقينا نتجاذب اطراف الحديث حتى مضى وقت الانتظار و أعلن بذياع عن وصول الطائرة القادمة من نيروبي . فقمنا نشاهدها و هي تهبط ثم تقف و تلصق بها السلالم و ينزل منها مع النازلين حضرة مبشرنا الكريم تتبعه زوجه الفاضلة . فتحولنا جميعا الى باب المطار ووقفنا مع من وقفوا ننتظر ملاقاة الضيف الكريم بعد أن ينتهي من عملية فحص الجوازات و تفتيش الحقائب . و لم يطل انتظارنا حتى رأينا حضرة المبشر الاستاذ المجاهد جلال الدين قمر يخرج تسبقه حقائبه يحملها عمال المطار تتبعه زوجه الفاضلة في حجابها ، و كان حضرة الاستاذ محمد شريف اول من استقبلهما و عانقه و هنأهما على سلامة الوصول ، و تبعته و كذلك اخواني أعضاء الوفد ، و حمدنا الله تعالى و شكرناه على سلامة الوصول ، و ركبنا في سيارتنا فكرت بنا راجعة الى جبل الكرمل ، و كانت الساعة قد تجاوزت الثانية و النصف بعد منتصف الليل . و بعد سؤال ضيفنا العزيز عن صحته حمد الله تعالى و اثنى عليه و حمدنا الله تعالى كذلك . ثم افسحنا المجال للاستاذين الكريمين ليسمعانا نغمات أحاديثهم العذبة باللغة الاوردية . والسيارة تطوي الاميال الطوال بدت وكأنها ترقص طربا لانعدام المزاحمين على الطرقات و كأنما حملة لواء الحق و السلام فيها و لواء الحرية و النور الالهي زادوها اطمئنانا فراحت تطوي المسافات كالبرق غير هيابة ولا وجلة . و ما كادت الساعة تقارب الرابعة بعد منتصف الليل حتى كان حضرة الاستاذ الضيف وحرمه حفظهما الله داخل المنزل المعد لهما في الكبابير : مركز الجماعة الاحمدية على جبل الكرمل بحيفا .

حفل الاستقبال

و في نهار السبت ٢٩ ربيع الثاني ١٣٧٤ هجرية الموافق ٢٥ - ١٢ - ١٩٥٥ أقامت الجماعة الاحمدية في الكبابير الساعة الواحدة بعد الظهر حفلة استقبال كبرى على شرف الضيف الكريم . و لما انتهى المدعوون الكرام من تناول الشاي والفاكهة والكعك باشكاله قام السيد محمود صالح عودة و تلا شيئا من آيات الذكر الحكيم . و تبعه السيد محمود أحمد عودة بخطاب ابتدأه نثراً و أنهاه شعراً ، مرحبا بمقدم حضرة الاستاذ الكريم و مشيداً بذكر فضائل الدعوة الاحمدية و مجهودات المبشرين الاحمديين الذين يجاهدون

بأموالهم و انفسهم ، لا لوجاهة فى الحياة أو منصب ، و لا لمغنم أو مكسب دنياوي ! و انما يمدون يداً صادقة للانسانية جمعاء بأنفس ملؤها عطف و حنو ، لتملأوا الدنيا سلماً و هناءاً بعد نصب وشقاء ، و يصبح العالم كله بسطم نوراً و ضياءاً بعد ظلمة ظلماء . و ذكر الخطيب بايجاز الأثر الذي أحدثته تعاليم الاسلام في حينه و ما آل اليه المسلمون بعد ذلك واستمر الخطيب بجمل موجزة ذاكراً بعثة المسيح الموعود عليه السلام في هذا الزمان و ما يقوم به أتباعه البررة من مجهودات سامية فقال « عهد الله سبحانه و تعالى الى المهدي و أتباعه من بعد بتشييد صرح الاسلام من جديد و لقد تجددت تعاليم الاسلام نفسها في هذا القرن و ظهرت بمنطقها الأصلي مطهرة من كل تحريف نقية صافية مسلمة لا شبة فيها . . . . . على لسان مجدد الامة العظيم سيدنا أحمد المسيح الموعود عليه السلام وهو الذي وعدنا الله بمجيئه بآيات القرآن العديدة و على لسان فخر الكائنات و المرسلين محمد المصطفى ﷺ . و إن أتباعه المباركين حملة النور الالهي يجوبون الاقطار و الامصار و يبثون فيها الانوار و ينفخون فى الناس روح الحياة بعد الممات . بهمم لا تعرف الملل و نفوس لا تعتني . وبحول الله وقوته لا تثنى قدم بل الى الامام حتى بلوغ المنى . » وفي ختام كلامه قال : « و بعد فنحيي مبشرنا تحيات حارة منبعثة من أعماق القلوب و نبتهل الى الله عز و علا أن يسدد خطاكم و يحقق أمانيكم و يوفقنا و اياكم دائما لفعل الخيرات » و أنهى خطابه بهذه الابيات : —

نحيي من أتانا بالسلام ... بنور مشرق ماحي الظلام
و أهلا فى كي قد أتانا ... جلال الدين كالليث الهمام
لغيرتكم على الاسلام قمتم ... سراعا طوع امر للامام
لرفع لواء دين السلم جئتم ... على عجل بعلم و انتظام
نحييكم باخلاص فأنتم ... سراة النور من مهدي الانام
لغربتكم عن الاوطان حزنا ... على قرب من الرحمن سامي
قصدتم نصر اسلام بعزم ... بتعليم الأنام هدى السلام
وندعو الله أن يشرح صدوراً ... لمعرفة الحقيقة بالتمام
حقيقة أن للاسلام هاد ... و مهدي لتبديد الظلام
و محيي ملة الاسلام حقا ... بالهاماته يشفى السقام
و نرجو قادراً ربا رحيما ... ليرحمنا ببركات الامام

بشير الدين محمود بفضل بتبليغ الانام على الدوام

وقام بعده السيد رشيد احمد عودة ، فابتدأ خطابه بالترحاب بحضرة الاستاذ جلال الدين قمر معيداً للاذهان تضحيات المبشرين الكرام في هذه المناسبة و ما يتحملونه من مشاق اطاعة لامير المؤمنين أيده الله بنصره العزيز واعلاءً لشأن الاسلام في مشارق الارض و مغاربها . و نعى الخطيب لحضرته النجاح في المهمة السامية التي من اجلها فارق الوطن والاحباب و تحمل مشاق السفر ومرارة الغربة . و قال : —

« إخواني الاعزاء ! قدم الاستاذ جلال الدين قمر الى ديارنا بأمر مولانا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز . . . . فأهلا و سهلا ومرحبا . أيها الاستاذ الكريم ! يا من تركت اقاربك و اخوانك و وطنك و ضحيت في سبيل اعلاء دين الله الحنيف بكل غال و ثمين و تحملت مشاق السفر و مرارة الغربة ! كان الله في عونك و بارك في مسعاك انه على كل شيء قدير . . . . وفقك الله لاعلاء كلمة الحق والله متم نوره ولو كره الكافرون . لقد عهد اليكم امير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز اعلاء شأن الاسلام لما عهده في شخصكم الكريم من الكفاءة و المقدرة والايمان الذي يعمر قلوبكم ، فكنتم عند حسن ظنه بكم و قبلتم ما كلفتم به ، فجزاكم الله عنا و عن الاسلام كل خير . . . . . »

و تبعه السيد موسى عبد القادر العودة فألقى خطابا أوجز فيه مرحبا بحضرة المبشر الكريم و ذاكراً فضل الدعوة الاحمدية على الصابئين و اهلها كما و أشاد بالمبشرين الأمجاد و سعيهم المبرور في سبيل نصرة الاسلام و فضلهم على البشرية بما يقومون به من مجهودات و تضحيات قائلا : —

« يسرني أن أمثل في هذه المناسبة الطيبة لأقدم عظيم احترامي و ترحابي بقدوم مولانا جلال الدين قمر الى بلادنا ، فلقي اهلا و وطئ سهلا .

اقتضت ارادة الحق عز و جل بمنه و كرمه أن تصبح الكبابير مركزاً من مراكز تبليغ دعوة مهدي آخر الزمان سيدنا احمد المسيح الموعود عليه الصلوة والسلام . و كانت العوامل الاساسية لهذا التطور هي تلك المساعي الجبارة والجهاد المتواصل الذي قام به المركز الرئيسي برعاية أمير المؤمنين ايده الله تعالى و سعي مندوبيه الابرار المبشرين الاحمديين و أن هذه الارواح الطاهرة و العقول النيرة جعلت نصب أعينها اعلاء كلمة الله و أوقفت نفسها لاجلال قدره و تطهيره من أدران الشرك و اظهار دين محمد ﷺ على الاديان كلها .

فنعم الهدف قصدوه و نعم السبيل سلكوه : سبيل النور و الهدى سبيل الحق و التقى ؛ سبيل من تمثل بأمثال خير الورى ، يجاهدون بأموالهم و أنفسهم و ذلك أقصى ما جاد و جاهد به الاولياء . »

و قال في نهاية خطابه :—

« فيا مولانا جلال الدين ! لكم عندنا مقام تواضعت له اطايب النفوس ، و لكم منا منزلة وسعها الاعين وارتفعت بها الرؤوس . و اذا كان في مكنوننا أمل نحو أن تكلل مساعيكم بالنجاح و أن تكون هذه الجماعة ظاهرة على أركان المعمورة تحت لواء الاحمدية و شعار التوحيد ! »

و تلاه السيد صبحي مصطفى عودة . فألقى كلمة رحب فيها بالضيف الكريم و تمنى له التوفيق في مساعيه و أشار في سياق كلمته الى مضي ما ينوف على ست سنوات طلع علينا بعدها نجم من نجوم الاحمدية هو الاستاذ جلال الدين قمر . ثم ذكر شيئا من الاخطار التي تعترض المشرين في مهام التبشير فلا يبالون بها و ذلك لما تحلوا به من قوة الايمان و حب الجهاد في سبيل الله و إعلاء كلمته و التفاني في احياء الاسلام و اظهاره على الاديان كلها . و في ختام كلمته قال : « سلام عليكم ايما كنتم و ايما حللتم و حيث تذهبون ! وفقنا الله و إياكم لما يحبه و يرضاه ! اللهم آمين »

ثم وقف السيد عبد الرحمن عبد القادر عودة ورحب بقدوم حضرة الاستاذ الكريم جلال الدين قمر و تمنى له و لمولانا امير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز العمر الطويل و جاء في سياق كلمته قوله : —

« أهلا وسهلا بمن قدم الينا بأمر مولانا المعظم ميرزا بشير الدين محمود احمد أيده الله . لقد أرسل الينا حضرة الاستاذ جلال الدين قمر ليبقى النور في شرقنا ساطعا . فكلنا نرحب بقدومكم و نتمنى لكم النجاح و العمر الطويل . . . . . و نطلب من الله سبحانه و تعالى أن يديم عمر مولانا وسيدنا ميرزا بشير الدين محمود احمد أيده الله تعالى بنصره العزيز و يبقيه ذخراً للاسلام والجماعة الاحمدية و يحفظ المبشرين الاحمديين و ينصرهم و يهديهم و يوفقنا الاعمال الصالحة . اللهم آمين »

و بعده وقف السيد محمد صالح عودة و ألقى كلمة مرتجلة ، ابتدأها بتلاوة سورة الفاتحة ، و جاء في كلمته : —

« نحتفل اليوم بقدوم المبشر الكريم حضرة الاستاذ جلال الدين قمر الذي مكث سبع سنين في افريقيا الشرقية و له خبرة في الحركة التبشيرية و لمام تام بهذا العمل . أوفده الأمير أيده الله تعالى بنصره العزيز الى هذه الديار لرعايتنا . . . . . »

« و انى أدعو الله تعالى من صميم فؤادي أن يوفق حضرة الاستاذ جلال الدين قمر و يكلل مهمته بالنجاح و يبارك في مسعاه ! انه سميع مجيب الدعاء ! آمين »

والقى بعده الحاج احمد عبد القادر عودة الكلمة التالية : « يسرني اليوم في هذا الاحتفال المبارك أن أهنئ القادم الكريم بسلامته مما لقيه من التعب والنصب في سفره و نسأل الله العظيم رعايته و أن يفتح له سبل الخير ! انه على كل شئ قدير ! ثم أقول : —

أهلا بمن قدم الديار مبشراً ... بأمر مولانا الامير بشيراً
أهلا و سهلا مرحبا بجنابكم ... من حولكم كلا ترى مسروراً
فارقتم الاوطان بغية نصرة ... للدين دين السلم فيه حبوراً
أنتم سراة النور نورتم به ... قاسعوا ليرتد الانام بصيراً
فبفضل جهدكم يعود لدينا ... مجد له ولواءه مشهوراً
نرجو لكم نصراً يكون مؤزراً ... من ذي الجلال و انه لقديرا »

و كان الحاج احمد عبد القادر عودة آخر الخطباء من أفراد الجماعة الاحمدية في الكبابير ، وقف بعده حضرة الاستاذ جلال الدين قمر و محياه السموح يشع اخلاصا و يفصح عما في قلبه من محبة و ود مكنون . فحمد الله تعالى وأثنى عليه وألقى الكلمة القيمة التالية :

« أيها السادة ! اخواني الكرام !

« أشكر الله تعالى على ما وفقني به من عمل التبشير . مدة سبع سنوات قضيتها في افريقيا الشرقية ، و جلت في جميع انحائها و هناك رأيت بأن الناس كلهم مسلمين كانوا أو مسيحيين عطاشى للهداية ، تحثهم رغبة قوية للاهتداء الى سواء السبيل ، و لذا واجب علينا نحن أتباع احمد عليه السلام أن نعرف الناس سبلهم ، وليس نحن المبشرين فحسب بل وانتم ايضا ، لتكسبوا ثواب التبشير بكلمة الحق .

« الناس يكفروننا ونحن لا أمل لنا ولا مقصد ولا غاية نبتغيها ولا هدف إلا إعلاء كلمة الحق ورفع شأن القرآن المجيد وتثبيت سلطانه وحكومته على الارض ! اتبعتم احمد عليه السلام فلذا يجب أن تنسوا دنياكم ، و بذا تفوزون في الدنيا والآخرة ! »

« أشكركم شكراً جزيلا على هذه الحفاوة البالغة وأرجوكم الدعاء لي لأكون خادما مخلصا في التبشير و نشر الاسلام الحنيف . . . . . والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته » .

واختتم الحفلة رئيس الحفلة حضرة الاستاذ محمد شريف المبشر الاسلامي الاحمدي وأمير الجماعة الاحمدية في الارض المقدسة بخطاب قيم ابتدأه بتلاوة سورة الفاتحة كعادته الحميدة المألوفة ، و قال : —

« استقبلنا اليوم من حيث الجماعة حضرة الاستاذ جلال الدين قمر ، أوفده الينا سيدنا أمير المؤمنين أيده الله تعالى بنصره العزيز ، و نقول له : أهلا و سهلا و مرحباً ! و نرجو الله تعالى أن يعطيه جميع مراداته الصالحات و يكون قدومه هنا مباركا لنفسه ولأهله و لنا جميعا و لاهل هذه البلاد . . . . . ﴿*﴾

و قال في ختام خطابه : —

« أشكر الجماعة على هذا الاحتفاء و الاحتفال ! و نطلب من الله سبحانه و تعالى أن يعطينا ما وعدنا على لسان المسيح الموعود عليه السلام : —

﴿ لأزهن خدامك الاوفياء و أحبابك المخلصين الذين يحبونك من كل قلوبهم و لأبارك في نفوسهم و أموالهم ولأكثرنهم و لأجعلنهم فوق الذين ما آمنوا بك من المسلمين و الآخرين ، و كانوا من الحاسدين والمعاندين ، الى يوم القيامة . إن الله لا ينسى أحباؤك ولا يهجرهم ، و يوفيهم أجورهم حسب مراتب اخلاصهم !) »

و بعد أن أنهى حضرة الاستاذ خطابه القيم أختتمت حفلة الاستقبال بدعاء حار منه و من الحضور الكرام طالبين من الله عز و علا أفضاله و بركاته . وقام الحضور بعد الدعاء يعانقون الاستاذ جلال الدين عناقا اخويا حاراً ، محبة و تعارفا ، و يرحبون به قائلين : أهلا و سهلا و مرحبـــــــــاً ؟

(*) اقتضى ضيق نطاق هذا العدد حذف هذا الخطاب الطويل فالى قرائنا الكرام المعذرة . البشرى

شكر على التهـــــاني

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلوة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد : الحمد لله الذي شرح صدورنا فانضممنا الى الجماعة الاسلامية الاحمدية للمباركة على يد المبشر الاسلامي الاحمدي في الديار العربية محمد شريف المحترم .

فباسمي ووالدي الشيخ سعيد وعمي الحاج طيب وعمي الحاج داوود وأولادهم أرفع آيات الشكر للإخوان عامة ولحضرة المبشر خاصة على تهانيهم لنا بمناسبة انضمامنا الى صفوف الجماعة . ونرجوا من الله العلي القدير أن يجعلها بادرة عهد خير وبركة ونرجوا منه عز وجل أن يساعدنا على رفع راية الدين الاسلامي الحنيف وإظهاره على الاديان كلها ولو كره المشركون ؟

(الكبابير) نبهان سعيد عودة

﴿ طبعت في (المطبعة الاحمدية) بجبل الكرمل : حيفا ﴾